

## الإناء المختار

لاحظ اندرو أن ابنه موسى يعاني من حالة إحباط شديدة . و فى حديث طويل معه قال موسى : يا أبى إنى أعانى من الشعور بالنقص , فأنا لست مثل زملائى , مواهبى قليلة جدا و ربما بلا مواهب , ضعيف البنية , لماذا خلقتى الله أقل من كل زملائى ؟

روى اندرو لابنه هذه القصة الرمزية :

أراد السيد المسيح أن يختار إناء يستخدمه . وجد عدة أوان على الرف .

التقى السيد بإناء ذهبى . فى اعتزاز قال له الإناء : أنا إناء ذهبى , مرصع باللآلى , غالى الثمن , لى بريق . أظن أنا أفضل كل الأوانى , لتضعنى فى مكان لائق بى .

قال له السيد : إننى لا أعمل فى القلب المتكبر , و لا أريد إناء غالى الثمن أضعه فى مكان مرموق .

أمسك السيد بالإناء الفضى , و هو إناء طويل و رفيع . قال : أظن إنى أنا الإناء المناسب , يضعنى الأغنياء على المائدة أثناء الطعام لكى يشربوا بى الخمر .

قال له السيد : إنى لا أطلب إناء لا يقدر أن يقتنيه إلا الأغنياء .

انتقل إلى الإناء النحاسى فوجده ضخم للغاية , فمه متسع جدا , و كانت مادته النحاسية لامعة جدا . قال الإناء : أنا هنا , فإنى إناء قوى يحتمل الكثير ... قال له السيد : لست أطلب إناء فارغا , فمه متسع و ضخم , يعتز بقوته .

انتقل إلى الإناء الزجاجى الذى قال له : أنا زجاجى شفاف , تضعنى على المائدة فىرى الكل ما بداخلى و إن كنت سريع الكسر , و لكن ليس من بين كل الأوانى من يعمل حسنا مثلى ! قال له السيد : لا تصلح لى , فإنى لا أطلب من يظن أنه أفضل من غيره , و لا من يظهر أسرار الخفية .

التقى بالإناء الخشبى , الذى قال له : إنى من خشب ثمين مزين بالحفر , يمكن أن تضع فى الفواكه .

قال له السيد : لست أطلب من يفتخر بزِينته الخارجية .

أخيرا التقى بإناء خزفى , الذى بإنسحاق قال له : يا سيدى إنى مشتاق أن تستخدمنى . أنا من التراب لا قيمة له , يحتقرنى الكثيرون , لا يصلح لشيء إلا لكى

أمتلئ ماء كى يشرب منى الفقراء و المعدمون . أنا سهل الكسر . أنت وحدك  
يمكنك أن تخرج منى شيئا نافعا إن ملأتنى بقوتك و خيراتك .

+++++++

أعلم أنك لا تحتقر أحدا  
تريد أن تعمل بالكل  
أنت تعلم إنى لست إناء من ذهب أو فضة  
لست من نحاس مصقول , و لا من زجاج كريستال  
لست من الخشب الذى لا يسوس  
أنا تراب , أنا إناء خزفى  
لكنى أقتنيك فأحملك كنزا فى داخلى .